

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[35] الآية فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ

بِآيَاتِهِ أُولَئِكَ يَنْزَلُ اللَّهُ فِي رُءُوسِهِمْ سُحُوفًا مِّنْ سَحَابٍ لِّكُفْرِهِمْ حَتَّىٰ إِذَا

جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ يَدْعَوْنَهُمْ فَقَالَ لَهُمْ الْيَهُودُ مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَا مِنْ

دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا وَشَهِدُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا

كَافِرِينَ 37 التفسير من هذه الآية فما بعد تتضمن الآيات بيان أقسام مختلفة من المصير

السيء الذي ينتظر المفترين والمكذبين لآيات الله تعالى، وفي البداية تشير إلى كيفية حالهم

عند الموت، إذ تقول: (فمن أظلم ممن افترى على الله كذبًا أو كذب بآياته). وكما أسلفنا -

في سورة الأنعام في ذيل الآية 21 - لقد عرف "أظلم الناس" في عدة آيات من القرآن الكريم

بتعابير مختلفة، ولكن الصفات التي ذكرت لهم تعود كلها إلى جذر واحد، وهو الشرك وعبادة

الأصنام وتكذيب آيات الله سبحانه. وفي الآية المبحوثة هنا ذكرت مسألة الإفتاء على الله

سبحانه كصفة بارزة من صفاتهم، مضافاً إلى صفة التكذيب بالآيات الإلهية.